21- المدخل الى علم الدعوة : محمد أبو الفتح البانوني، مؤسسةالرسالة،ط3 ، 2001م .

22- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت 676هـ) ،دار احياء التراث العربي، بيروت،ط2 ، 1392هـ .

23- مختار الصحاح : زين الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكربن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)،ت: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية، صيدا/بيروت،ط٥ ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

24- مسند الامام أحمد : ابوعبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسدا لشيباني (ت ٢٤١هـ)،تحقيق شعيب الارنؤوط، عادل مرشد واخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١ ،١٤٢١هـ، ٢٠٠١م .

دراسةُ الإسنادِ في قراءةِ الأعمشِ

حسيبة محمد نادر

✦ المقدمة

الحمدلله الذي بنعمه تتم الصالحات ، وبفضله تنال المقاصد والخيرات ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة ، وعلى أصحابه الغر الميامين ، وعلى من تبعهم ونهج نهجهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين .

✦ أما بعد

فان علم القراءات من أشرف العلوم وأفضلها ، كيف لا وقد نال رفعته من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وقد اهتم العلماء بهذا العلم – علم القراءات – تعلما وتدريسا وتأليفا ، وأصبحت تعرف بأسمائهم ، فضبطوا ما هو متواتر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما حرصوا على تبيين الشاذ الذي لا يقرأ به ، مثل قراءة الأعمش التي أنا الآن بصدد قراءة سندها ، والتي هي بحاجة الى بحث وتنقيب ، فجاء موضوع دراستي موسوما (دراسة الاسناد في قراءة الأعمش الكوفي) والله – سبحانه وتعالى – قد هيأ للقرآن الكريم رجالا اصطفاهم وشرفهم بنقل حروفه جيلا اثر جيل بالأسانيد المتصلة الى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ولذلك كانت الأسانيد خصيصة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة فيها ، ولم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها اسنادا متصلا غير هذه الأمة .

ومن هنا شغلت الاسانيد حيزا كبيرا من اهتمام علماء القراءات ، واعتنوا بدراستها ، وبيان صحيحها من ضعيفها ، ومقبولها من مردودها ، ومتواترها من آحادها ، وذلك لان صحة الاسناد هو الركن الأساسي لقبول القراءة ،والقطع بكونها قرآنا منزلا من عند الله .

ان موضوع دراسة أسانيد القراءات والحكم عليها والحالة هذه بات أمرا ضروريا ، ولكن ينبغي أن يتم ذلك وفق مناهج القراءة وقواعدهم في دراسة الأسانيد دون غيرهم ، اذ كل علم يسأل عنه أهله ؛ ولهذا فان المتخصصين في القرآن وعلومه هم أولى من يتصدى لمثل هذا الموضوع بالبحث والدراسة والبيان .

ولما كان الامر كذلك ، وقع الاختيار على هذا الموضوع لدراسته وجمع ما تفرق من مسائله من خلال تتبع واستقراء كلام علماء القراءات في مصنفاتهم مع العناية بالجانب التطبيقي على أسانيد القراءات .

وهناك جملة من الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع منها :

_ الرغبة في خدمة كتاب الله طلبا لمرضاته ، وطمعا في ثوابه .

_ الرغبة في التعمق بدراسة القراءات الشاذة .

_ أهمية الموضوع لارتباطه بشخصية برعت في عدة علوم كالحديث والقراءات .

_ القراءات الشاذة أثرى من غيرها في مجالات كثيرة وخاصة في مجال دراسة الأسانيد .

_ التنبيه على عدم اهمال القراءات الشاذة ، فهي وان كان لا يقرأ بها الا انه يعنل ويستشهد بها.

ولقد فرضت علي طبيعة المادة العلمية أن أجعلها على شكل مقدمة ومدخل ، ومبحثين وخاتمة .

فالمدخل – كان مقدمة لترجمة الامام الأعمش ودراسة أسانيده في القراءات – أما المبحث الأول فقسمته الى مطلبين ، الأول : تناولت فيه الاسناد ، والثاني : تناولت فيه القراءات بشيء من التعريف ، وأما المبحث الثاني فقسمته الى ثلاثة مطالب ، الأول والثاني كانا في ترجمة الامام الاعمش وذكر شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه وأما الثالث فتناولت فيه دراسة أسانيد قراءة الامام الأعمش – رحمه الله –والذي يمثل صلب بحثي ، هذا جهدي في بحثي ؛ وهو جهد مقل ، ولا شك أن فيه من نقائص لأنه جهد بشري ، فما كان فيه من صواب وحسن عمل فهو من الله وفضله ، وما كان فيه من هفوات فمن تلقاء نفسي ، والكمال لله تعالى وحده .

المبحث الأول

تعريف بالإسناد والقراءات

ويشمل مطلبين :

- **المطلب الأول : الاسناد لغة واصطلاحا**
- **المطلب الثاني : القراءات لغة واصطلاحا**

✦المطلب الأول: الاسناد لغة واصطلاحا

- **أولا: الاسناد لغة : –**

جمع سند ، وهو ما قابلك من الجبل وعلى عن السفح . [1]

وكل شيء أسندت اليه شيئا ، فهو مسند . [2] والاسناد في الحديث : رفعه الى قائله. [3] وفلان سند أي معتمد . [4]

فسمي الاخبار عن طريق المتن سندا ؛ لاعتماد الحفاظ في صحة ذلك الخبر وضعفه[5] .

- **ثانيا : ثانياً: الاسناد اصطلاحا :–**

[1] - ينظر: الصحاح في اللغة العربية الجوهري: 2 / 489، مادة: سند.

[2] - ينظر: لسان العرب لابن منظور: 3 / 220، مادة: سند.

[3] - ينظر: المصدر نفسه: 3 / 221، مادة: سند.

[4] - ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 3 / 105، مادة: سند.

[5] - ينظر: منحة المغيث في علوم الحديث للسنهوري: 105.

(هو عزو الحديث الى قائله مسندا) [1] ، أو هو : (الرجال الموصلون الى المتن ، وعليه فيكون الاسناد مرادفا للسند) [2] .

وأوضحه بعضهم أكثر فقال : (هو سلسلة الرواة النقلة ، الذين نقلوا الخبر عن مصدره الأول ، وقد سموا بذلك ؛ لأنهم طريق معرفة الخبر ، وبهم يرتفع ويعلو عن غيره من الأخبار المبتورة التي لا سند لها ، وعليهم يعتمد في صحة الخبر وعدمها ليقبل أو يرد ، فهم يرفعون الخبر الى مصدره ويعتمد كل منهم على من سبقه في حفظه ونقله ، واذا سمي النقلة الرافعون للحديث الى مصدره سندا ، فان رفعهم ونقلهم ذلك يسمى اسنادا ، أي بيان طريق المتن بروايته مسندا) [3].

فلا شك اذن أن الراوي هو عماد السند فاذا ما ضبط الراوي وكان عدلا موثوقا في روايته صح السند والاسناد ، ومن هنا يمكن أن يطلق السند على سلسلة الاسناد جميعا ، ويطلق الاسناد على على كل حلقة علة حدة (اسناد الخبر الى قائله) واحدا بعد الآخر [4] .

ومقصدنا هنا سلسلة الرواة العادلين الضابطين الناقلين للقراءات القرآنية ، عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، عن جبريل – عليه السلام –، عن رب العزة – جل وعلا – .

- **المطلب الثاني: القراءات لغة واصطلاحا**

أولا: القراءات لغة :– جمع قراءة ، والقراءة بمعنى التلاوة مصدر من الفعل (قرأ) بمعنى تلا [5].

ثانيا: القراءات اصطلاحا :–

فقد اختلف أقوال العلماء فغفي تحديد ذلك على عدة أقوال ، أذكر واحدا منها – اختصارا – ولعله جامع مانع وهو ما ذهب اليه الامام ابن الجزري، اذ قال : (هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزوا لناقله) [6].

ومن يمعن النظر في هذا التعريف يجد أن ابن الجزري – رحمه الله – قد اشترط ما لا بد منه في القراءة : النقل والسماع ، وهما مما لا شك فيهما أنهما من موجبات الأخذ بالقراءة ، وقد أكد على ذلك أيضا بقوله : (وليحذر القارئ الأقراء بما يحسن رأيه دون النقل ، أو وجه اعراب أو لغة دون رواية) [1] .

---

[1] ـ تيسير مصطلح الحديث للطحان: 16.

[2] ـ منحة المغيث في علوم الحديث للسنهوري: 15.

[3] ـ بحوث في علوم الحديث و نصوصه لمصطفى البغا: 10 – 11.

[4] ـ ينظر: الحديث الشريف و علومه – دراسة تطبيقية، للدكتور احمد عبد الغفار: 14.

[5] ـ ينظر: الصحاح في اللغة العربية للجوهري: 1 / 65، مادة: قرأ.

[6] ـ منجد المقرئين ومرشد لابن الجزري: 3.

اذن فالمعول عليه في القراءات ، هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة ، واماما عن امام الى النبي محمد – صلى الله عليه وسلم –

المبحث الثاني

أسانيد وترجمة الامام الأعمش – رحمه الله –

ويشمل ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول : اسمه وكنيته – مولده – وفاته**
- **المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه – ثناء العلماء عليه**
- **المطلب الثالث: دراسة أسانيد قراءة الأعمش– رحمه الله –**

✦ مدخل : التعريف بالإمام الاعمش وقراءته:

يعد علم القراءات القرآنية من أهم العلوم التي انتشرت في الأمصار القريبة والنائية ، ومع الوقت اشتهر في كل مصر عدد من القراء الذين مهروا في القراءة والضبط حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل اليهم ويؤخذ عنهم ، وكان من أشهر هؤلاء الأئمة القراء العشرة ، والقراء الأربعة أصحاب القراءات الشاذة ،والامام سليمان بن مهران الأعمش الكوفي من بين هؤلاء الأربعة ، فكان ممن تجردوا لتعليم القرآن وأجادوا ، ولهذا كان من الأهمية في هذا المدخل التعريف بالامام الأعمش أولا من حيث (اسمه وكنيته ، مولده ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته ، ودراسة أسانيد قراءته) .

✦ المطلب الأول: اسمه وكنيته – مولده – وفاته

- **أولا : اسمه وكنيته :–**

هو سليمان بن مهران ، ويكنى أبا محمد الأسدي مولى بني كاهل[2] ، من أهل الكوفة [3] ، أحد الأئمة الثقات عداده في صغار التابعين[4]، حافظ عارف بالقراءات ورع[1].

=

[1] - المصدر نفسه: 3.

[2] - ينظر: الطبقات الكبير لابن سعد: 8 / 461.

[3] - ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: 3 / 79.

[4] - ينظر: ميزان الأعتدال في نقد الرجال الذهبي، 2 / 224.

➢ ثانيا : مولده :

ولد الأعمش يوم قتل " الحسين بن علي " – رضي الله عنهما – وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين[2]، ويقال : (ان أصله من طبرستان[3]، جاء به أبوه حميلا الى الكوفة ، فاشتراه رجل من بني أسد ، فأعتقه) [4] .

➢ ثالثا : وفاته :

اختلف أهل العلم في تاريخ وفاته ،والراجح – والله أعلم – أنه توفي سنة ثمان وأربعين في شهر ربيع الأول[5] ، وذلك لترجمته من قبل أكثر العلماء بوفاته في هذه السنة وفي هذا الشهر .

✦ المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه – ثناء العلماء عليه

➢ أولا :- شيوخه

تتلمذ الامام الأعمش على يد كثير من علماء زمانه ،وفيما يلي ذكر لاشهرهم:-

1- زر بن حبيش : الامام القدوة أبو مريم الأسدي الكوفي ، عاش مئة وعشرين سنة ، توفي سنة اثنتين وثمانين (82 هـ) – رحمه الله تعالى[6] .

2- زيد بن وهب الجهني : أبو سليمان الكوفي ، الامام المخضرم قدم المدينة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأيام ، وكان ثقة كثير العلم ، توفي قريبا من سنة أربع وثمانين (84 هـ) – رحمه الله – [7] .

3- أبو العالية الرياحي : (ت90 هـ ، أو 93 هـ) [8] .

4- ابراهيم النخعي : (ت 96 هـ) [9].

5- يحيى بن وثاب : (ت 103 هـ) [1] .

=

[1] - ينظر: تقريب التهذيب للعسقلاني: 414.

[2] - ينظر: المعارف لابن قتيبة: 490.

[3] - طبرستان: من بلاد خراسان بفتح أوله و ثانيه، وهي بلد عظيم كثير الحصون و الاعمال منيع بالأودية، وأهلها أشراف العجم و أبناء ملوكهم، وهي بلدان واسعة، والغالب على هذه النواحي الجبال، و هي كثيرة المياه متهدلي الأشجار كثيرة الفواكه، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري: 382، معجم البلدان للحموي: 4 / 13.

[4] - تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 12 / 76.

[5] - ينظر: تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي: 10 / 16.

[6] - تذكرة الحفاظ الذهبي: 1 / 57.

[7] - ينظر: ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي: 66/1 – 67.

[8] - ينظر: ترجمته في: معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصان للذهبي: 159/1 – 162.

[9] - ينظر: ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان: 1 / 25.

6- مجاهد بن حبر : (ت 103 هـ ،أو 104هـ) [2] .

7- عاصم بن أبي النجود :(ت 127 هـ) [3].

➢ **ثانيا : تلاميذه** تتلمذ على يد الامام الأعمش كثير ممن أصبحوا هداة مرشدين ، ومعلمين ناشرين للتعاليم الاسلامية ، وفيما يلي ذكر لأهمهم :

1- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي ، أحد الأعلام ، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة (148هـ) في رمضان[4] .

2- أبان بن تغلب : الربعي ابو أسعد ، ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي ، توفي سنة احدى وأربعين ومئة (141هـ) ، وقال القاضي أسد : سنة ثلاث وخمسين ومئة (153هـ) [5] .

3- حمزة بن حبيب الزيات : (ت 156هـ ، أو 154هـ ، أو 158هـ) [6] .

4- زائدة بن قدامة : (ت 160 هـ ، أو 161هـ) [7] .

5- جرير بن عبد الحميد : (ت 187 هـ) [8] .

➢ **ثالثا : ثناء العلماء عليه**

أثنى على الأعمش كثير من العلماء ، وشهد له بالفضل من يعتد بشهادته ، ومما جاء في الثناء عليه:

ما قاله صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (كان كثير العمل ، قصير الامل ، من ربه راهبا ناسكا ، ومع عباده مبتسما ضاحكا) [9] .

كما قال صاحب تاريخ بغداد : (كان من أقرأ الناس للقرآن ، وأعرفهم بالفرائض ، وأحفظهم للحديث وكان محدث أهل الكوفة ، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثا منه ، وكان يسمى المصحف من صدقه) [1] .

=

[1] - ينظر: ترجمته في: معرفة القراء الكبار الذهبي: 1 / 159 – 162.

[2] - ينظر: ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزية: 2 / 40.

[3] - ينظر: ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان: 3 / 9.

[4] - غاية النهاية في طبقات لقراء لابن الجزري: 1 / 146.

[5] - المصدر نفسه: 1 / 11.

[6] - ينظر: ترجمته في: المصدر نفسه: 1 / 236 – 238.

[7] - ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 273/9 – 277.

[8] - الثقات لابن حبان: 145/6.

[9] - حلية الأولياء لأبي نعيم: 46/5.

ويروى عن وكيع أنه قال : (بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى) [2] .

وذكر الذهبي أن زياد بن أيوب قال : سمعت هشيما يقول : (ما رأيت بالكوفة أحدا أقرا لكتاب الله ،ولا أجود حديثا من الأعمش ،ولا أفهم ولا أسرعاجابة لما يسأل عنه) [3] . كما روي عن الخريبي أنه قال: (ما خلف الأعمش أعبد منه ، وكان رضي الله عنه صاحب سنة) [4]

فهذه الأقوال التي قيلت في الامام الأعمش من العلماء الكبار ، تنبئ وتشهد له أنه كان بحق عالما نهل العلم الشرعي فاستفاد وأفاد .

✦ **المطلب الثالث: دراسة أسانيد قراءة الامام الأعمش – رحمه الله –**

➢ **أولا : سبب شذوذ قراءته**

ان السبب الذي كان وراء ادراج العلماء لقراءة الأعمش في القراءات الشاذة هو :

أن عددا من المواضع التي قرأ فيها الأعمش بحرف ابن مسعود جاء مخالفا للرسم العثماني[5] .

أما الذهبي فقد قال عن قراءته:" وله قراءة شاذة ليس طريقها بالمشهور"[6] .

والحق أن عدد هذه المواضع من القلة بحيث لا تكاد تلفت النظر كثيرا ولا تشكل ظاهرة واضحة فيما روي عنه ؛ لكن الراجح ما قرأ به من حروف عن شيخيه : ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب ، مما خالف السبعة وهي مما يحمله رسم المصحف وتحمله وجوه العربية ولهجاتها ، وان كانت أدنى من سواها في الشهرة والفصاحة كانت أيضا السبب الرئيس في ادراج قراءته في الشواذ ، وهي مسألة فرضها العرف الذي أشاعه ابن مجاهد في اختياره السبعة الذين أجمع عليهم أكثر قراء الأمصار وتجاوز من سواهم[7] .

كما أن الامام الأعمش له راويان وهما على المشهور :المطوعي[8] ، والشنبوذي[9] ، وقراءته جاءت على نحو القراءات العشر من حيث ترتيب الأصول والفرش للقرآن كله .

=

[1] - ب تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي: 10 / 5 - 10

[2] - ب تذكرة الحفاظ للذهبي: 154/1.

[3] - ب سير إعلام النبلاء الذهبي: 6 / 232.

[4] - ب تاريخ الإسلام للذهبي: 884/3.

[5] - ينظر: موسوعة أعلام العلماء و الأدباء لهشام نشابة و آخرون: 193/2.

[6] - سير أعلام النبلاء للذهبي: 6 / 235.

[7] - ينظر: موسوعة أعلام العملاء و الأدباء لهشام نشابة و آخرون: 2 /193.

[8] - ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 613.

[9] - ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي: 2 / 91.

ثانيا : اتصال أسانيد القراء بالأعمش

اتصلت أسانيد القراء بالأعمش عن طريق عدد من الرواة ، وهم :

1. رواية أحمد بن علي العبسي [1] : واسناد روايته في كتاب الكامل[2] .
2. رواية جرير بن عبد الحميد ، أبي عبدالله الضبي الرازي[3] :واسناد روايته في كتاب الكامل[4] .
3. رواية الحسين بن حرب ، القاضي أبو عبيد [5] : واسناد روايته في كتاب الروضة للمعدل[6].
4. رواية ابن أبي حماد[7] : واسناد روايته في كتاب الكامل[8] .

5. رواية زائده بن قدامة ، أبي الصلت الثقفي الكوفي[9] : وأسانيد روايته في كتاب الروضة للمالكي[10] ،وكتاب الكامل[11] وكتاب الجامع للروذباري[12] ، وكتاب الروضة للمعدل[13]، وكتاب سوق العروس[14]، وكتاب المبهج [15] ، وكتاب مصطلح الاشارات[1716] ، وهي الرواية المعتمدة في كتاب اتحاف فضلاء البشر[1]. رواية عصمة بن عروة ، أبي نجيح الفقيمي

---

[1] - لم أقف عليه.

[2] - 292

[3] - جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الضبي الرازي، قرأ علي حمزة و سمع الحروف من الأعمش وله عنه نسخه، روى عنه الحروف يوسف القطان و احمد بن جبير الأنطاكي، توفي سنة (187هـ)، بنظر: غاية النهاية لابن الجزري: 1 / 190.

[4] - 292

[5] - لم أقف عليه.

[6] - 41 / ب.

[7] - لعله عبد الرحمن بن سكين، أبو محمد بن أبي حماد الكوفي.

[8] - 292

[9] - زائدة بن قدامة، أبو الصلت الثقفي الكوفي، ثقة حجة، عرض القراءة على الأعمش، وعرض عليه الكسائي، نوفي بالروم غازيا سنة (61هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 7 / 375، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 288.

[10] - 187 / 1

[11] - 292.

[12] - 62/أ.

[13] - 42/أ.

[14] - 89/ب.

[15] - 1 / 141 – 151.

[16] - 91.

[17] - 1 / 80.

البصري : واسناد روايته في كتاب الكامل[2] . رواية علي بن حمزة ، أبي الحسن الكسائي : واسناد روايته في كتاب الروضة للمالكي[3] ، وكتاب سوق العروس[4] .

6. رواية نعيم بن يحيى بن سعيد ، أبي عبيد السعيدي: واسناد روايته في كتاب الجامع للروذباري[5] .

➢ **ثالثا : نموذج لدراسة اسناد من أسانيد قراءة الامام الأعمش الكوفي .**

قال أبو علي الحسن بن محمد بن ابراهيم المالكي البغدادي في كتابه الروضة في القراءات الاحدى عشرة : " ذكر اسناد قراءة الأعمش :

وأما هذه القراءة ، فاني قرأت بها القرآن من أوله الى آخره بسر من رأى على الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى المقرئ المعروف بابن الفحام[6] ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن من أوله الى خاتمة الزخرف على أبي نصر سلامة بن الحسين الموصلي[7] ، قال الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن ابراهيم المقرئ البغدادي – رحمه الله – : قال شيخنا أبو محمد : وسمعت بقية القرآن منه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أحمد بن ابراهيم الوراق المكنى بأبي العباس ، وقرأ أحمد بن ابراهيم الوراق على خلف وأبي عبيد ورورياها عن الكسائي ، وقرأها الكسائي على زائدة بن قدامة على الأعمش ، وذكر شيخنا ابو محمد أيضا أن الكسائي سمعها من الأعمش سماعا "[8] .

➢ **رابعا : تخريج الاسناد .**

روى هذا الاسناد أبو معشر الطبري في سوق العروس[9] من طريق أبي الحسن علي المقرئ البغدادي[10] عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام كما رواه المعدل من طريق أبي نصر البغدادي[11] عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام[1] .

=

[1] - 292.

[2] - 1 / 178.

[3] - 89/ب.

[4] - 62 / أ.

[5] - الحسن بن محمد بن يحيى بن داوود، أبو محمد الفحام المقرئ الفقيه لبغدادي، شيخ مصدر بارع، قرأ على أبي بكر النقاش وغيره، وقرأ عليه أبو علي المالكي و آخرون، توفي سنة (408هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار: 702/2، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 232.

[6] - سلامة الحسين بن علي بن نصر، أبو نصر الحلواني الموصلي، مقرئ حاذق، قرأ على اسماعيل النحاس و حاتم بن اسماعيل وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن محمد الدمي، توفي سنة (282) تقريبا، ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: 309/1.

[7] - الروضة للمعدل: 178/1

[8] - 89/أ.

[9] - لم أقف عليه.

[10] - لم أقف عليه.

[11] - الروضة للمعدل: 8/ب – 81 / أ.

خامسا : دراسة رجال الاسناد .

1- الحسن بن محمد بن ابراهيم ، أبو علي المالكي البغدادي (ت 438هـ)

وصفه الذهبي بالإمام وقال :" سكن مصر ، وصار شيخ القراء بها "[2] .

ووصفه ابن الجزري بالإمام الاستاذ[3] ،وقال :" ونزل مصر فتصدر بها ، وصار شيخها"[4] .

2- الحسن بن محمد بن يحيى بن داود ، أبو محمد الفحام البغدادي السامري (ت 408هـ) .

- قال الذهبي :"وبرع فيها[5] ، وطال عمره ، واحتيج الى ما عنده "[6].
- وقال أيضا : " شيخ مسند متفنن ".
- وقال ابن الجزري : " شيخ مصدر بارع ".

3-علي بن حمزة بن عبد الله ، أبو الحسن الكسائي (ت189هـ) .

- قال أبو عبيد القاسم بن سلام :" وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم نجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه "[7] .
- وقال الذهبي : " انتهت اليه الامامة في القراءة والعربية "[8] .
- وقال ابن الجزري :" الامام الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات "[9].

4-زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي (ت 161هـ).

- قال الذهبي : "الامام الثبت الحافظ "[10] .
- وقال أيضا :" الحافظ أحد الاعلام "[11].

=

[1] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 755/2 – 756.

[2] - النشر في القراءات العشر لابن الجزري: 74/1.

[3] - غاية النهاية لابن الجزري: 230/1.

[4] - أي في القراءات.

[5] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 702/2.

[6] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 298/1، وغاية النهاية لابن الجزري: 538/1.

[7] -

[8] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 298/1.

[9] - غاية النهاية لابن الجزري: 535/1.

[10] - سبر اعلام النبلاء للذهبي: 375/7.

[11] - تاريخ الاسلام للذهبي: 10 / 191.

- وقال أيضا :" وكان اماما حجة ، صاحب سنة واتباع "[1] .
- وقال ابن الجزري :" وكان ثقة حجة كبيرا "[2] .

5-سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي (ت148هـ) .

- قال أحمد بن عبدالله العجلي :" وكان يقرأ القرآن رأسا فيه "[3] .
- وقال أبو محمد سبط الخياط :" وكان الأعمش أوحد أهل زمانه ، وأوحد اهل الكوفة في القرآن والفرائض والحديث "[4] .
- وقال الذهبي :" الامام شيخ الاسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين "[5].
- وقال ابن الجزري :" الامام الجليل "[6].

✦ سادسا : دراسة اتصال الأسانيد

1- أثبت الامام الذهبي والامام ابن الجزري قراءة أبي علي الحسن بن محمد المالكي علي أبي محمد الحسن بن محمد الفحام [7].

2- أثبت ابن الجزري في غاية النهاية قراءة أبي محمد الحسن بن محمد الفحام على أبي نصر سلامة بن الحسين الموصلي[8].

وقد وهم ابن الجزري في ذلك لما يلي :

- **أولا** : ذكر ابن الجزري أن أبا محمد الحسن بن محمد الفحام توفي سنة (340هـ) [1] وهذا -والله أعلم- غير صحيح، بل الصواب أنه توفي سنة (408هـ) ، كما نص على ذلك الخطيب في تاريخ بغداد ، والذهبي في معرفة القراء الكبار [2] .

---

[1] - المصدر نفسه: 10 / 192.

[2] - غاية النهاية لابن الجزري: 1 / 288.

[3] - تاريخ الثقات للعجلي: 204.

[4] - المبهج لعبد الله البغدادي: 154/1.

[5] - سير اعلام النبلاء للذهبي: 226/6.

[6] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 702/2، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 232.

[7] - غاية النهاية لابن الجزري: 1 / 232، 309.

[8] - المصدر نفسه: 1 / 232 – 233.

- **ثانيا** : ذكر ابن الجزري أن أبا نصر سلامة بن الحسين الموصلي توفي سنة (282هـ) أو (283هـ) [3] فيكون بين وفاته ووفاة ابن الفحام قرابة (125) سنة فيحتاج ابن الفحام أن يعمر أكثر من (125) سنة حتى يدرك سلامة الموصلي ويقرأ عليه ، وهذا بعيد جدا .

وعلى هذا فالاسناد منقطع بين الفحام وسلامة الموصلي .

3-أثبت ابن الجزري قراءة أبي نصر سلامة بن الحسين الموصلي على أبي العباس أحمد بن ابراهيم الوراق ، وراق خلف [4] .

4- أثبت الذهبي وابن الجزري قراءة أبي العباس احمد بن ابراهيم الوراق على خلف بن هشام البزار وعلى أبي عبيد القاسم بن سلام[5] .

5- أثبت ابن الجزري سماع خلف بن هشام البزار للحروف من الكسائي ، كما اثبت رواية خلف لقراءة الأعمش عن الكسائي[6] .

وأثبت الداني وابن الجزري رواية أبي عبيد القاسم بن سلام للقراءة عن الكسائي عرضا وسماعا[7] .

6- أثبت الذهبي قراءة الكسائي على أبي الصلت زائدة بن قدامة الثقفي[8] ، كما أثبت ابن الجزري رواية الكسائي للحروف عن زائدة بن قدامة عن الأعمش[9] .

7-أثبت ابن الجزري قراءة أبي الصلت زائدة بن قدامة الثقفي على الأعمش[10].

✦ **سابعا : علل الاسناد .**

هذا الاسناد فيه علة ، وهي الانقطاع ، وهذه العلة تشمل اسناد أبي معشر في كتاب سوق العروس ، واسناد المعدل في كتاب الروضة كما تقدم في تخريج الاسناد .

=

[1] - 8/451 – 452.

[2] - 2/702 – 703.

[3] - غاية النهاية لابن الجزري: 1 / 309.

[4] - المصدر نفسه: 1/309.

[5] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 1/361، وغاية النهاية للجزري: 1 / 34.

[6] - غاية النهاية لابن الجزري: 1/273.

[7] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 1/361، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 273.

[8] - معرفة القراء الكبار للذهبي: 1/296

[9] - غاية النهاية لابن الجزري: 1 / 535.

[10] - المصدر نفسه: 1 / 288.

✦ **ثامنا : الحكم على الاسناد .**

هذا الاسناد ضعيف لانقطاعه

✦ **الخاتمة وأهم النتائج:**

بعون من الله تعالى وتوفيقه تم في هذا البحث بيان مفهوم اسناد القراءة والعناية بها ، وبيان مفهوم القراءات ، وايضاح اسناد الامام الأعمش – رحمه الله – في القراءة ودراسة نموذج من أسانيد قراءاته ، وقد انتهى هذا البحث الى عدد من النتائج ، ومن أبرزها :-

- لا طريق لتلقي القراءة وأخذها الا بالاسناد .
- يعد الاسناد مع صحته أهم شروط قبول القراءة
- يعد طلب اسناد القراءة والبحث عنه سمة من سمات العصر النبوي .
- من المعالم البارزة في عصر الصحابة والتابعين ، السؤال عن اسناد القراءة والتثبت منه عند نقد القراءة .
- لابد من سماع الاسانيد من الشيخ ، وعدم سماعها منه يعد صورة من صور انقطاع السند كما تبين ذلك في بحثي هذا .
- هناك نوع واحد من انواع التدليس يستعمل عند القراء في أسانيدهم ، وهو تدليس الشيوخ أو تدليس الأسماء فحسب .
- القراءة التي لم تنقل الا باسناد ضعيف لا تجوز القراءة بها ، ولا تقبل ، ولا يحتج بها .
- القراءات المنقولة باسناد ضعيف اذا وافقت احدى القراءات الصحيحةفانه يحكم بصحتها باعتبار ورودها من طريق آخر صحيح .
- عدالة الرواة وضبطهم واتصال السند لاتكفي في الحكم بصحة القراءة المروية ، الا اذا سلمت من العلل الخفية كالتفرد والمخالفة والغلط من الراوي .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

✦ **المصادر والمراجع**

1- بحوث في علوم الحديث ونصوصه ، د. مصطفى البغا ، دمشق – الاتحاد ، بلاط ، 1411هـ – 1990م .

2- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، محمد الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت – دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 2003 م .

3- تاريخ الثقات ، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، بيروت ، لبنان _ دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1405هـ .

4- تاريخ مدينة السلام ، الخطيب أبو بكر البغدادي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت – دار الغرب الاسلامي ط1 ، 1422 هـ – 2001م .

5- تذكرة الحفاظ ، محمد الذهبي أبو عبدالله ، لبنان ، بيروت – دار الكتب العلمية ، بلاط ، بلات .

6- تقريب التهذيب ، أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق : أبو الاشبال صغير أحمد شاغف ، دار العاصمة ،بلاط ، بلات .

7- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن جمال الدين المزي ، بيروت – مؤسسة الرسالة ،ط1 ، 1408هـ – 1988م.

8- تيسير مصطلح الحديث ، د. محمود الطحان ، الكويت – دار التراث ، ط6 ، 1404 هـ –1984م .

9- الثقات ، ابن حبان أبو حاتم ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ط1 ، 1400هـ–1980م .

10- الحديث الشريف وعلومه – دراسة تطبيقية ، د. أحمد عبد الغفار ،مصر ، دار المعرفة الجامعية ، بلاط ،199م .

11- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أحمد أبو نعيم الأصفهاني ، لبنان ، بيروت – دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1409 هـ – 1988م .

12- الروض المعطار في خبر الأقطار ،محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت –مكتبة لبنان ،ط2 ، 1984م .

13- سير أعلام النبلاء ، محمد الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : حسين الأسد ، بيروت – مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1402هـ _ 1982م .

14- الصحاح في اللغة العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، بيروت – دار الحضارة العربية ، ط4 ، 1987م – 1407هـ .

15- الطبقات الكبرى ، محمد الزهري ابن سعد ، القاهرة – مكتبة الخانجي ، ط1 ، 1421هـ – 2001م.

16- غاية النهاية في طبقات القراء الكبار ، شمس الدين ابن الجزري ، تحقيق : ج ، برجستراسر ، لبنان ، بيروت – دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2006م .

17- اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين الجزري ابن الأثير ، بغداد – مكتبة المثنى ، بلا ط ، بلات.

18- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر – بيروت ، ط3 ، 1414هـ .

19- المبهج ، عبد الله بن علي البغدادي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، بيروت – دار الكتب العلمية[1] ، ط1 ، 1427هـ .

20- المعارف ، عبد الله بن قتيبة أبو محمد ، تحقيق :ثروت عكاشة ، القاهرة – دار المعارف ، ط4 ، بلا ت .

21- معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت الحموي ، بيروت – دار صادر ، بلا ط ، بلا ت .

22- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بلا ط ، 1399هـ- 1979م .

23- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصان ، محمد الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : طيار ألتي قولاج ، استانبول ، منشورات مركز البحوث الاسلامية ، ط1، 1419هـ – 1998م.

24- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، 1420هـ- 1999م .

25- منحة المغيث في علوم الحديث ، د. محمد أحمد السنهوري ، القاهرة – دار الطباعة المحمدية ، ط1 ، 1411 هـ – 1991م .

26- موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين ، هشام نشابه وآخرون ،بيروت – دار الجيل ، تونس – المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، ط1، 2004م – 1425هـ .

27- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد الذهبي أبو عبد الله ، لبنان ، بيروت دار المعرفة ، بلا ط ، بلا ت .

28- النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخيرابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، بلا ط، بلا ت.

29- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس بن خلكان ، تحقيق: احسان عباس ، بيروت – دار صادر ، بلا ط ، بلا ت .